تنطلق في عملها من خلال إستراتيجية محددة ورؤية واضحة

جمعية «التميز الإنساني».. ثلاثون عاماً من العطاء

خالد الصبيحي

إعداد: أحمد البياعه

تنطلق جمعية التميز الإنساني في ممارسة عملها من خلال إستراتيجية محددة ورؤية واضحة تستهدف مساعد المحتاجين والفقراء والنازحين واللاجئين في شتى بقاع العالم ومحاربة الفقر والجهل والمرض، ومازالت الجمعية تسعى بكل ما تملك من إمكانيات وما أتيح لها من وسائل أن تبني جيلاً جديداً من الشباب يعمل على بناء أوطانه والنهوض بها للوصول إلى الاعتماد على الذات والاستغناء عن المساعدات الخارجية تدريجياً وذلك من خلال بناء منظومة تعليمية تساعدهم على تحقيق طموحاتهم وآمالهم..

وفي هذا اللقاء يفتح رئيس مجلس إدارة جمعية التميز، خالد الصبيحي آفاقاً جديدة للتعرف على النظرة المستقبلية لجمعية التميز الإنساني في سعيها نحو تحقيق استراتيجياتها في محاربة مثلث الدمار (الجهل والفقر والمرض) وتنمية المجتمعات التي تعمل بها.

و خالد الصبيحي قبل أن يصبح رئيساً لجمعية التميز فهو من رواد العمل الخيري الكويتي ومن مؤسسي وقفية مسجد الغانم والعثمان التي تم إنشاؤها في العام 1991، فكان شاهد عيان على مأساة ومعاناة كثير من الشعوبالمنكوبة والمتضررة، حتى تشرب حب المساكين والعطف عليهم، وعاصر تطور الجمعية واتساع نطاق أعمالها منذ نشأتها إلى أن صارت جمعية متميزة في العمل الإنساني، فصُقلت مواهبه واتسعت خبراته العملية.

● هل لك أن تطلعنا على الرؤية الاستراتيجية لجمعية التميز الإنساني، وما تم إنجازه خلال أكثر من 30 عاماً من العمل المتواصل لتحقيق تلك الرؤية؟

– يتميز عملنا الخيري بأنه عمل ميداني مباشر يرى ويحلل ويتعاطى مع الوقائع على الأرض، لذلك فإذا كانت الحالة المأساوية التي تعيشها المجتمعات المنكوبة هي نتيجة لمثلث الدمار الإنساني (الجهل والفقر والمرض) فإننا بنينا رؤيتنا الإستراتيجية على مثلث الأمل في الحياة (التعليم والعمل والصحة)، ومن خلال هذه الرؤية الشاملة انطلقت كل أعمال وأنشطة الجمعية خلال ما يزيد على 30 عاماً من العطاء، فقدمنا خدماتنا التعليمية والتدريبية لرفع الجهل وتخريج جيل جديد من الشباب قادر على قيادة بلاده والمسير بها في طريق النهضة ووفرنا بعضا من فرص العمل من خلال برامج التنمية المجتمعية بهدف زيادة دخل الأسر الفقيرة، وقدمنا خدماتنا الطبية الشاملة من خلال إنشاء وإدارة بعض المستوصفات وتسيير الحملات والمخيمات الطبية المتخصصة لمكافحة الأمراض ومساعدة الفقراء على تحمل نفقات العلاج

● ما جهودكم في المجال الصحي ؟

– في المجال الصحي ومكافحة الأمراض، أنشأنا بعضا من المراكز الصحية والمستوصفات الطبية لتقدم الخدمات الطبية المجانية للمحتاجين.

● لماذا كان التعليم أهم أولوياتكم في جمعية التميز الإنساني ؟

– النهوض بالعملية التعليمية يأتي على رأس أولويات الجمعية، فالتعليم حسب تجربتنا هو الوسيلة المثلى لدفع أكبر عدد من أبناء المسلمين لبلوغ مناصب عليا، ومن ثم مشاركة المجتمعات التي يعيشون فيها وبناء أوطانها بشكل أكثر عدلاً.

وبالفعل خطت الجمعية خطوات واسعة بفضل الله عز وجل في سبيل تقديم الخدمات التعليمية المتميزة ورفعت شعار "التعليم حق مشروع لكل طفل و يجب أن لا يحرم منه أحد"، فتوسعت في بناء المدارس والجامعات، حتى بلغت المدارس التي بنتها الجمعية بنهاية عام 2020م، 86 مدرسة تديرها الجمعية مباشرة أو بالتعاون مع وزارات التربية في الدول الموجودة بها و يدرس فيها حالياً ما يزيد على80 ألف طالبا وطالبة.

ومن خلال هذه المدارس التي حرصنا فيها على المحافظة على جودة التعليم قبل زيادة أعداد الدارسين، تخرج ما يزيد على 30 ألف طالبا وطالبة أتم الكثير منهم تعليمه الجامعي.

● هل لك أن تطلعنا على أهم الشركاء من الجهات الإقليمية أو العالمية في مجال التعليم ؟

– بالفعل لدينا شركاء كثر منهم: الجامعة العربية المفتوحة، وجامعة فرجينيا تك في أمريكا، و المجلس الأعلى للجامعات في مصر. كذلك في مجال التأهيل والتدريب المهني تعمل الجمعية على دراسة احتياجات سوق العمل وتدريب الشباب على اكتساب المهارات التي يحتاجونها للحصول على فرص عمل مناسبة توفر لهم حياة كريمة.

فبدأت بدبلوم تأهيل المعلمين في حالات الطوارئ تصميم برامج لمعالجة صعوبات التعلم في مناهج اللاجئين بلبنان والداخل السوري.

● ما هو حجم وأنشطة جمعية التميز في لبنان ولماذا لبنان تحديداً؟ وما هي أهم المشاريع الخيرية المطروحة على جدول أعمالكم والتي تضعونها على رأس أولوياتكم حالياً؟

– تعتبر جمعية التميز الإنساني مرجعا للعمل الخيري الكويتي في مجال التعليم النوعي في لبنان، حيث تبوأت المركز الثاني من حيث العدد بعد الأمم المتحدة والمركز الأول من حيث الجودة، ولم يكن ذلك وليد الصدفة وإنما تحقق بفضل الله –سبحانه وتعالى– وتوفيقه بالجهود المخلصة لجميع العاملين في الجمعية في الكويت وقد وصلت المشاريع التعليميةوالبرامج التي نفذتها الجمعية خلال العام الماضي 2020 إلى 12 مدرسة وبرنامجاً بإجمالي إنفاق وصل إلى 467.000 دولار.

كما تهتم التميز الإنساني في المرحلة الحالية بعدد من المشاريع الإستراتيجية التي تحقق أهداف الجمعية في تنمية المجتمعات داخليا وخارجيا ويكون لها تأثير على تحسين حياة الناس المعيشية وتوفير حياة كريمة لهم على المدى الطويل. وتسعى الجمعية في المرحلة الحالية لتحقيق ذلك من خلال ثلاثة أنواع من المشاريع الإستراتيجية الكبرى وهي: مشاريع التعليم العالي– مشاريع لذوي الاحتياجات الخاصة– مشاريع التنمية المجتمعية.

فعلى صعيد مشاريع التعليم العالي أنشأنا حتى الآن جامعة في بوركينا فاسو وراعينا فيها توفير التخصصات التي يحتاجها سوق العمل فعليا وكلية الطب في الصومال حيث تعاني هذه الدول من قلة الأطباء حيث العدد المقيد بها حاليا 178 طالبا وطالبة وإجمالي من تخرج منها 210 طبيبا من أمهر الأطباء وأصحاب الكفاءات العالية بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل المحسنين من أهل الكويت.

وتعمل الجمعية حالياً على مشروع 100 طالبا من خريجي الجامعات لإكمال الدراسات العليا ماجستير ودكتوراه والذين عصفت بهم الظروف خارج بلدانهم وشردتهم الحروب والصراعات و إعدادهم ليكونوا لبنة في بناء مجتمعاتهم ويسهموا في تطوير أمتهم وتحسين حاضرهم .

وعلى صعيد المشاريع الخاصة بذوي الاحتياجات والتي تأتي في إطار تحسين حياة ذوي الإعاقة، ضمن رؤية الكويت 2035 والسعي من أجل تنفيذ كافة أهداف التنمية المستدامة وبهدف خدمة الخطة الإنمائية لدولة الكويت ضمن سياسات موضوعة تندرج تحت ركيزة رأس المال البشري الإبداعي تقوم الجمعية بمشروع حرفتي لدمج الاحتياجات الخاصة بالمجتمع.

وتابع الصبيحي: يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا ونعترف أن الواقع الحالي لا يعكس آمال مجتمعنا بخصوص دمج وتمكين شركائنا ذوي الاعاقة، ولا يمكن لهذه الأعمال أن تتجسد كواقع ملموس إلا بشراكة فاعلة بين مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وهو ما نسعى إلى ترسيخه من خلال هذه المشروعات.

● كيف تعمل جمعية التميز الإنساني على نشر الدعوة الإسلامية في العالم ؟وهل لكم مركز أو هيئة تعنى بذلك ؟

– بالفعل تم إنشاء المركز العالمي للتواصل الحضاري، حيث كان بعض أعضاء الجمعية وكنت واحدا منهم نتردد على أوروبا لأعمال الخير وقد لاحظنا اهتمام الغرب الكبير بالتعرف على الإسلام رغم الهجوم والتشويه المستمر من الإعلام الغربي والمنظمات الأهلية التي تتخصص في التخويف من الإسلام بما يعرف (islamophobia) ولا يوجد منظمة أو هيئة متخصصة بالمقابل تعمل لتصحيح صورة الإسلام في الغرب ولذلك تم تأسيس المركز العالمي للتواصل الحضاري سنة 2008 .

● ما الهدف من إنشاء هذا المركز ؟

– أهداف المركز عديدة منها :

1. التواصل مع غير المسلمين في كافة أنحاء العالم وتوضيح رسالة الإسلام السامية لهم.
2. تبيان وتوضيح صورة الاسلام المشرقة ونبذ التطرف والعنف والتنمر والإرهاب
3. تأهيل الأجيال الجديدة للحوار والتواصل مع غير المسلمين بأسلوبمعتدل ووسطي.
4. عمل منظومة عالمية للتنسيق وتبادل الخبرات والتجارب بين المؤسسات والمتميزين في هذا المجال.

، ماهي أهم إنجازات المركز منذ التأسيس ؟ وكم عدد الأشخاص الذي اهتدوا من خلاله؟

أهم إنجازات المركز العالمي للتواصل الحضاري منذ التأسيس:

– توضيح صورة الإسلام الصحيح وتغيير فكر أكثر من مليون شخص حول العالم إيجابيا.

– بلغ عدد المسلمين والمهتدين الجدد 44 ألف شخص تقريبا.

– عدد النشرات والمطبوعات التي تم توزيعها أكثر من 850000.

– عدد الأنشطة والبرامج التي تم تنفيذها أكثر من 151000 خلال الفترة من 2008 إلى 2020.

– تخريج 300 داعية.

● ين توجد فروع ومكاتب مراكز تواصل حول العالم ؟

– نتواجد في العديد من دول العالم، والبدايةكانت من فرنسا سنة –2009

الصين : 2010 عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 2740مهتد

المطبوعات:12900نسخة : الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 5160

المكسيك: 2011: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 438مهتد

المطبوعات:30541نسخة: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 2342

كوبا: 2015: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 194مهتد

المطبوعات: 556نسخة : الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 815

نيجيريا : 2015: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 1595مهتد.

المطبوعات: 151000 نسخة . :

الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 66595

فنزويلا: 2015 : عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 468مهتد.

المطبوعات: 15000نسخة.: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 1190

إيطاليا: 2012: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 30مهتد.

المطبوعات: 2350نسخة.: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 620

غينيا بيساو: 2009: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 33292مهتد.

المطبوعات: 3028نسخة .: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 41001

الفلبين: 2013: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 3888مهتد. المطبوعات: 626نسخة .: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 1065

الهند: 2013: عدد الذين اهتدوا إلى الإسلام: 987مهتد. المطبوعات: 18530نسخة: الأنشطة والبرامج والزيارات الميدانية: 5148

● كيف تتعامل الجمعية مع وسائل الإعلام الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي؟ وما هي النتائج التي حققتها من وراء ذلك دعماً لأعمالها واستقطاباً لشرائح واسعة من المجتمع من المتابعين لتلك الوسائل؟

– تولي جمعية التميز الإنساني منذ نشأتها عناية خاصة بالتواصل المباشر مع جمهورها الكريم سواء في الكويت أو دول الخليج وتتعامل معهم بشفافية ووضوح أكسبتها مع مرور الزمن مصداقية وثقة في أعمالها، ومع تطور أدوات التواصل الجماهيري في السنوات الأخيرة اهتمت جمعية التميز بمسايرة هذا التطور والأخذ بأساليب العصر ووسائل التكنولوجيا الحديثة، فدشنت موقعها الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية ووفرت من خلاله واجهة سهلة للتبرع الإلكتروني كما أن الموقع متوافق تماما مع الأجهزة الذكية يمكنكم زيارة الموقع والتعرف على أهم أنشطة وفعاليات الجمعية : https://heakw.org.kw/

● كان للجمعية دور بارز و مميز في فزعة الكويت حدثنا عنه وعن الشرائح المستفيدة من هذا المشروع ؟وحجم الإنجاز الذي قدمته الجمعية ؟

– بفضل الله تعالى كان للجمعية دور مهم وكبير على الجانب الإنساني الذي اجتاح العالم و مواجهة وباء كورونا. في هذه الفزعة التي بينت معدن الشعب الكويتي الأصيل المحب للخير والذي يفزع في الملمات ويقف بجانب أخيه الإنسان دون النظر إلى دينه أولونه أو جنسه فبادرت الجمعيةبدور إيجابي ضمن جهود مؤسسات الكويت الخيرية من أجل المساهمة في هذه الجائحة التي أفقدت الكثير مصادر أرزاقهم فوفرت العديد من السلال الغذائية قاربت 10000 الف سلة غذائية و80 ألف وجبة و10000 حقيبة وقائية

وأضاف الصبيحي، أن الجمعية وبعد التنسيق والمتابعة معمتطوعيها ومجلس الإدارة وضعت خطة طوارئ عاجلة شملت الجهود التي ستقوم بها الجمعية وتوزيع الأدوار، وكانت جهودها في مجالين الأول توعوي والثاني إغاثي عاجل، وقد استعانت الجمعية بخبرات بعض الشباب من أبنائها والمتعاونين معها من أجل الوصول السريع للشرائح المستهدفة في المجتمع، حيث استهدفت الحملة في شقها الإغاثي بينما وجهت جهودها نحو كل أبناء الوطن برسائل توعوية وتربوية تساهم في دعم جهود مواجهة الوباء وتابع: مع تصاعد الأزمة العالمية في مواجهة وباء كورونا المستجد والتي مثلت تحديا كبيرا جدا تواجهه الدول، ومازالت الكويت تقدم بفضل الله ثم توجيهات صاحب السمو الأمير نواف الأحمد حفظه الله ورعاه نموذجا فريدا في العمل الإنساني لتتبوأ الصدارة على المستوى الإنساني داخليا وخارجيا ، حيث تم إرسال ما يقارب 50 شاحنة إلى اللاجئين السوريين في لبنان وكذلك في اليمن ونأمل أن تجاوزهذا الرقم بكثير بفضل من الله وعونه ثم تبرعات المحسنين من أهل الكويت.

● خليل الحمادي نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية التميز الإنساني كيف تقيم أداء الجمعية في فزعة الكويت وأزمة كورنا ؟ وهل حققت الحملة أهدافها ؟

– إن الحملة كانت تهدف إلى بث الطمأنينة في المجتمع والقيام بواجب الأخوة نحو أبناء الوطن من المواطنين والمقيمين وهي قيم جبلنا عليها في الكويت كما كانت تستهدف دعم جهود الدولة في الحفاظ على سلامة المواطنين والمقيمين، مثمنا فزعة وتداعي المتطوعين والمؤسسات الخيرية الكويتية تجاه متضرري هذا الوباء وبفضل الله حققنا ذلك ، ولا ننسى أن نشيدا بالجهود الكبيرة والمتواصلة التي تبذلها كل وزارات وقطاعات الدولة ومختلف مؤسساتها لحماية أهل الكويت والمقيمين على أرضها من فيروس كورونا وتوفير الرعاية الكاملة والمميزة للمرضى. و الظروف الحالية التي تشهدها البلاد أظهرت حجم التعاون الكبير بين المواطنين والمؤسسات الخيرية، مؤكدا أن المؤسسات الخيرية ومنها جمعية التميز الإنساني أثبتت جدارتها في التعاون مع المؤسسات الحكومية في مواجهة هذا الوباء.

● هل هناك امتداد أو إكمال لهذا الدور في مساعدة الأسر المتعففة ومحدودي الدخل ؟

– بالفعل استكملنا دورنا الاجتماعي داخل الكويت لذلك بدأنا مشروعنا الجديد (نعمتي) الذي يهدف إلى توفير مركز دائم للمواد الغذائية توزع على الأسر المتعففة وذوي الدخل المحدود.

● أين يوجد هذ المكان ؟ وهل هناك جهات أخرى مشاركة معكم في هذا المشروع ؟

– للهيئة الخيرية دور كبير في هذا المشروع، حيث تم منحنا صالة كبيرة في فهد الأحمد تابعة للهيئة لتكون مقر دائم للسوق الخيري يتم من خلاله تجهيز السلات الغذائية وتوزيعها للمستفيدين كما لاننسى مبرة البر كشريك استراتيجي في هذا المشروع ونأمل أن يتحول هذا المشروع إلى مشاركة وطنية تشاركنا فيه كل الجمعيات الخيرية ويدعمنا التجار والأسواق الكبيرة في توفير حجات الأسر المتعففة ومحدودي الدخل سواء بالتبرع العيني أو النقدي .

● هل هناك من مشروعات جديدة تصب في هذا الغرض–إعفاف الأسر– داخل الكويت ؟

– بالفعل بدأنا مشروعنا الجديد بعنوان (فرحهم) وهو عبارة عن تنظيم معرض دائم داخل الجمعية للملابس الجديدة وألعاب الأطفال كنوع من إدخال السرور على قلوب هذه الأسر التي تعاني من قلة الدخل والأرامل واليتامى والأسر المتعففة .

● هل لكم أنشطة إغاثية ووقفية أخرى ؟

– لدينا العديد من الأنشطة الإغاثية والوقفية في العديد من الدول فقد قمنا ببناء 36 دار للأيتام منها 31 درا في بنجلادش وواحد في الهند وواحد في نيبال و2 في لبنان وواحد في نيجريا وغيرها من الدول .

كذلك تم إنشاء 329 مسجدا في العديد من دول آسيا وأفريقيا ، كذلك حفر الآبار تم حفر 2962 بئرا خلال مسيرتنا استفادت منها الآف الأسر في معظم البلدان التي تمت بها

● خالد الصبيحي هل لك من كلمة أخيرة تود أن تختم بها اللقاء ؟

– في الختام أحب أن أنوه أن جمعية التميز الإنساني حرصت على بناء كيان مؤسسي قوي لا يعتمد على شخص بل عمل جماعي تتوزع فيه الأدوار وتتنوع الاختصاصات وهذا ما أكسب الجمعية الثقة والمصداقية وعزز من ثقة الجمهور وهذا ما يزيدنا إصرار على وصول تبرعاتهم إلى مستحقيها سواء داخل الكويت أو خارجها وستظل الكويت رائدة العمل الإنساني ومنارة للإنسانية في ظل قيادتنا الحكمية والشكر والتقدير لكم وكل القائمين على العمل الخيري سائلا المولى عز وجل ان تستمر اعمال الخير لكافة المحتاجين وان تزداد مؤسسات العمل الخيري في الكويت علوا وشموخا في ظل قيادة سمو أمير البلاد.

◆ **تستهدف مساعدة المحتاجين والفقراء والنازحين واللاجئين في شتى بقاع العالم ومحاربة الفقر والجهل والمرض**